في حين تقول معلومات تحصلت "الأمناء" عليها بأن سفينة أسلحة وصواريخ مرَّت لمليشيات الحوثي وصالح..

كيري .. هل يعيد لعبة سوريا في اليمن..؟!

الأمناء / ياسين الرضوان

في إطار الجدل الكبير بين المزاعم الأمريكية والإيرانية، بشأن الأسلحة التي تتدفق إلى مليشيات صالح والحوثي، حصلت "الأمناء" على معلومات حصرية وخاصة، بشأن سفينة بحرية، دخلت إلى سواحل باب المندب، وهي تقل على متنها أسلحة وصواريخ، لمليشيات صالح والحوثي.

وبحسب تلك المعلومات التي تحصلت عليها "الأمناء" من مصادرها الخاصة، أن السفينة التي كانت تحمل على متنها الصواريخ والأسلحة، رست في باب المندب، وبعلم الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا يدل على أن ثمة ضوءٌ أخضر أمريكي، لعبور هذه السفينة بسلام إلى الانقلابيين..

وكان سفير جيبوتي في الرياض، ضياء الدين بامخرمة، قد أعلن في مارس/آذار الماضي، أن بلاده تترقب توقيع اتفاق بينها وبين السعودية لإنشاء قاعدة عسكرية، في إطار التعاون العسكري بين الجانبين؛ من أجل فرض رقابة صارمة على هذا المنفذ الجغرافي والاستراتيجي الهام.

وبهذا الصدد، تقاتل مليشيات الحوثي والمخلوع صالح بشكل مستميت، حتى لا تسقط منها هذه البوابةً الهامة التي تسهل تهريب الأسلحة والصواريخ، ومدهم للصمود في وجه دول التحالف العربي، التي تحاول فرض حصار كامل، منعاً لمرور أي أسلحة إلى المليشيات الانقلابية..

قاعدة ليمونير خير شاهد

ومما يؤكد معرفة الأمريكيين بعبور سفينة الأسلحة، هي أجهزة مخابراتهم الدقيقة في قاعدتهم الضخمة بالأراضي الجيبوتية، والتي هي على مقربة لصيقة بباب المندب، المنفذ الاستراتيجي، الذي يؤمن فيه مرور السفن دون اعتراض أحد لها، وهذا يدل على أن كل شيء هناك يكونً مكشوفاً للاستخبارات الأمريكية، الأمر الذي يؤكد أن ثمة لعبة يديرها الأمريكيون ضد الخليج والمملكة، وقد يكون الغرض هو الابتزاز..

وتعتبر قاعدة "ليمونير" العسكرية الأمريكية التي يتمركز فيها 4 آلاف فرد، الأكبر في جيبوتي، وأنشأتها واشنطن عام 2001م، بهدف تعزيز وجودها العسكري في المنطقة، كما أنها تحظى بموقع هام لانطلاق ما يسمى بعمليات مكافحة "الإرهاب" التي تنفذها في الصومال (حيث تتواجد حركة الشباب المجاهدين) واليمن (حيث يتواجد تنظيم القاعدة)، حسب قولهم.

وعادة ما تستخدم "ليمونير" الواقعة جنوبي مطار "أمبولي" الدولي بالعاصمة جيبوتي، في عمليات التدريب العسكرية والجوية لقوات البلدان الإفريقية، حيث مددت واشنطن عقد إيجارها في 2014م، لعشر سنوات إضافية مقابل مبلغ 63 مليون دولار سنويا.

كيف تصل الصواريخ الروسية إلى أيدي الحوثيين؟

وبعد نجاح وحدة "الباتريوت" التابعة لقوات الدفاع الجوي السعودية في اعتراض صاروخ أطلقه الحوثيون - قبل وصوله لمنطقة جازان - عند الساعة 11:30 مساء الخميس، حتى بدأ عدد من الجهات الأمنية في فحص وتجميع بقايا الصاروخ؛ لكشف كيفية حصول المليشيات على أسلحة متطورة عالمياً.

وبعد عمليات الفحص والتحقيق التي

هل ستكسر صنعاء كبرياء الرياض والتحالف العربي؟!

كيري.. هل جلب الضوء الأحمر أو الأخضر؟

ماذا تعني رسالة كيري للحوثيين؟ وهل هي رسالة مبكرة لإبعاد صالح عن المشهد؟

أجرتها الجهات والسلطات السعودية المختصة عن مصدر صناعة الصاروخ، أظهرت النتائج بأن الصاروخ الذي أسقط من نوع "سكود B" روسي الصنع، ويبقى السؤال هو: كيف يحصل الحوثيون على دعم بصواريخ متطورة عالمياً تحارب بها قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية لإعادة الشرعية في اليمن؟

والقوات التي قامت بعمليات الفحص والتحقيق وإجراء الاختبارات على الصاروخ هي إدارة الأسلحة والمتفجرات والأدلة الجنائية، والدفاع المدني، وكتيبة المهندسين بالدفاع الجوي بمنطقة جازان، بالتعاون مع شرطة جازان، التي توجهت إلى موقع سقوط الصاروخ بعد تدميره، حيث اتضح أنه صاروخ روسي الصنع.

ويثير تكثيف إطلاق الصواريخ الإيرانية الروسية التصنيع من اليمن باتجاه الأراضي السعودية - مؤخراً- تساؤلات عدة حول قدرات مليشيا الحوثيين العسكرية، وحجم الدعم المقدم لهم من طهران، خصم الرياض اللدود.

ويشكك الكثير من المراقبين في قدرة الحوثيين على صناعة صواريخ محلية، أو تطوير صواريخ متواضعة صنعها الاتحاد السوفييتي في خمسينيات القرن الماضي لتصبح باليستية، مؤكدين أن خبراء إيرانيين وروسيين، هم من يتولون مهمة تزويد وتطوير تلك المنظومات المهترئة، وتصديرها لمليشيات الحوثيين من أجل استهداف السعودية.

ووسط تشكيك الخبراء العسكريين بقدرة الحوثيين على صناعة صواريخ محلية، يبدو أن المليشيا تحاول أن تنسج أسماء محلية لتلك الصواريخ؛ لإبعاد "شبهة" الدعم الإيراني والروسي في الحرب التي يخوضها التحالف العربي.

إلا أنه - بعد عمليات الفحص والتحقيق التي تجريها الجهات المختصة السعودية - يتبين أن الصواريخ الباليستية التي يطلقها الحوثيون من طراز "سكود"، و"توشكا"، و"قاهر 1"، هي روسية وليست محلية الصنع.

وفي مطلع أغسطس/آب 2016م، اعترفت الوكالة الإيرانية الرسمية "إيرنا" بأن صاروخاً أطلقته المليشيات الحوثية ضد الأراضي السعودية باتجاه محافظة نجران، مطلع الشهر، كان اسمه "زلزال 3"، وهو صناعة إيرانية.

ويأتي ذلك تأكيداً لإعلان البحرية الأمريكية مطلع مايو/أيار الماضي، ضبط شحنة أسلحة، أثناء اعتراض سفينة بحرية إيرانية في بحر العرب كانت في طريقها إلى الحوثيين في اليمن.

وفي أبريل/نيسان 2015م، أكد القيادي في مليشيا الحوثي أنهم يمتلكون صواريخ متطورة روسية من طراز عال.

وفي تصريح لوكالة أنباء فارس قال العجيلكي: "الصواريخ الروسية المتطورة جداً قد وصلت لنا"، لافتاً إلى أن "أجهزة الاستخبارات العربية عاجزة عن تحديد عدد الصواريخ ومكانها".

وقبل أيام كشف المتحدث باسم المقاومة الشعبية في محافظة صنعاء، عبد الله الشندقي، عن أن قوات الجيش الوطني والمقاومة "عثرت -في المواقع التي سيطرت عليها- على قاعدة صاروخية، ومنصة إطلاق صواريخ أسلحة روسية حديثة صنعت عام 2015م ، ما يدل على أنها أدخلت خلال فترة الهدنة والمشاورات، وعلى أن الأخيرتين لم تستخدمهما المليشيا رغبة في السلام؛ وإنما للهروب وإعادة التموضع وإدخال أسلحة إلى البلاد".

وفي يناير/كانون الثاني 2016م ، كشفت وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء عن تزويد روسيا مسلحي الحوثيين في اليمن بصواريخ باليستية من طراز توشكا؛ لاستخدامها ضد قوات التحالف العربي بقياده السعودية.

وقال المتحدث باسم جماعة الحوثي، العقيد الركن شرف غالب لقمان، إن مسلحيهم بدؤوا فعليّاً باستخدام صواريخ توشكا الروسية الصنع في قتالهم ضد قوات التحالف العربي، مضيفاً أن صواريخ توشكا لا تعد الصواريخ التكتيكية الوحيدة التي زودت روسيا الحوثيين بها، بل أنهم حصلوا على صواريخ سكود التكتيكية الباليستية من روسيا أيضاً.

كيري يلعب كما فعل بسوريا..!

أما المحلل السياسي العربي/ مهنا الحبيل، مدير مكتب دراسات الشرق الإسلامي بإسطنبول، فعبر بقوله: "إنه لا يوجد حل لليمن في مكاتب واشنطن". وأضاف "الحبيل" في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" بقوله : " لا حل لليمن في مكاتب واشنطن.. يوجد تاجر حقيبة كذاب .. يروج أساطير لن تنقذه، وليست مخلصة لكل اليمن"، متبعاً:" الجديد أن كيري يلعب أرجوزته كما فعل في سوريا!".

وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري، قد دعا إلى مقاربة متجددة للمفاوضات لإنهاء الحرب في اليمن وذلك برعاية الأمم المتحدة.

وتستند المقاربة التي أعلنها كيري على "مسارين أمني وسياسي يتقدمان بالتوازي لتوفير تسوية شاملة".

ويشمل الإطار العام لتلك المقاربة، حسب ما يقوله كيري، تشكيلا سريعا لحكومة وحدة وطنية يشترك فيها أطراف النزاع في السلطة، إلى جانب انسحاب قوات الحوثيين والمتحالفين معهم من مناطق أساسية خاضعة لسيطرتهم من ضمنها صنعاء التي سقطت بأيديهم.

ودعا وزير الخارجية الأميركي أيضا إلى نقل الأسلحة الثقيلة كافة، بما فيها الصواريخ الباليستية وقواعد إطلاقها من الحوثيين والقوات المتحالفة معهم، إلى طرف ثالث، دون أن يسمي أو يحدد من يكون ذلك الطرف الثالث..!

واعتبر كيري أن هذه المقاربة ستوفر للحوثيين فرصة للثقة بهيكلية الحكومة التي سيتم تشكيلها والمشاركة في الحكم مقابل إنهاء العنف وإلقاء السلاح.

وكان "جون جيري"، قد تحدث عن تجربة سابقة في سوريا تهدف إلى إيقاف معاناة الشعب السوري وإيقاف الحرب، أو فرض عقوبات دولية على نظام بشار الأسد، لكن أي شيء من ذلك لم يحدث، وظل الشعب السوري يختنق حتى اللحظة بفضل السياسات الأمريكية الكاذبة، وهو ما يُخشى حدوثه الآن في التجربة اليمنية، حسب قول كثير من المراقبين.

التلميح بعاصفة قادمة

وبشأن تقدم الجيش الوطني ودول التحالف العربي صوب صنعاء، وربما بقيادة تحالف أكبر، إذا ما رفض الحوثي وصالح الانصياع للحلول القادمة، خاصة بعد أن شنت يوم أمس السبت مقاتلات التحالف غاراتها على جنوب صنعاء، يقول "جمال خاشقجي" الكاتب المقرب من صناع القرار في المملكة العربية السعودية: " لقد أنقذت الرياض اليمن بـ «عاصفة الحزم» في آذار (مارس) 2015 م ، ولعل الوقت حان لعملية أخرى مشابهة، وأعتقد أنها لن تكون بعيدة، لكي تؤتي العاصفة أكلها، إذ غادر وزير الخارجية الأميركي جون كيري جدة يوم (الخميس) المنقضي، بعد اجتماعه بالمسؤولين السعوديين وطرح مشروعه للحل و«السلام الدائم والعادل»، وفق تصريح الخارجية الأميركية، ولكن من دون أن يرفقه بعضلات، كدأب الإدارة الحالية! "، متبعاً حديثه بالقول:" بعد مفاوضات الكويت، التي صبرت عليها المملكة ودعمتها، وأجهضها الحوثيون وصالح، يجب أن ندرك أن أية مفاوضات ومشاريع سلام لن تنجح إذا لم تكن هناك قوة تصحبها وتلزم كل الأطراف بمقتضياتها".

وهذا ما يتفق مع قول وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، عن قلقه لتواجد صواريخ إيرانية بأيدي الحوثيين على الحدود السعودية، واتهم إيران بإرسال صواريخ وأسلحة أخرى متطورة إلى اليمن.

وقال كيري : "التهديد الذي يشكله إرسال الصواريخ وغيرها من الأسلحة المتطورة إلى اليمن من قبل إيران، يمتد أبعد من اليمن بكثير، وهو ليس فقط تهديد للمملكة العربية السعودية والمنطقة فقط، بل وأيضا للولايات المتحدة ولا يمكن أن يستمر".

الحكومة اليمنية تجدد قبولها لأي حلول سلمية

إلى ذلك، جددت الحكومة اليمنية - أمس السبت - موافقتها على أي حلول سلمية لأزمة البلاد، وفق المرجعيات المتمثلة بالمبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني، وقرار مجلس الأمن2216، جاء ذلك في اجتماع لمجلس الوزراء اليمني برئاسة أحمد بن دغر، في العاصمة السعودية الرياض، حسب وكالة سبأ الرسمية.

وأكد الاجتماع استعداد الحكومة للتعامل الإيجابي مع أية حلول سلمية طالما تطابقت مع المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني، وقرار مجلس الأمن 2216، لتضع حدا للمأساة والكارثة الإنسانية جراء استمرار" الانقلابيين" في حربهم الهمجية ضد الشعب اليمني، مرحبا بالأفكار التي تمخض عنها الاجتماع المنعقد في جدة وضم وزراء خارجية أمريكا وبريطانيا ودول مجلس التعاون الخليجي.

وقال مجلس الوزراء اليمني: " إن المليشيا الانقلابية تتعامل مع أية تنازلات تقدم من أجل حقن دماء الشعب اليمني بأنها انتصار مزعوم لها، وتفهم حرص الحكومة والتحالف العربي والمجتمع الدولي والأمم المتحدة، وتغليبهم للحلول السلمية، بشكل خاطئ ما يدفعها إلى ممارسة مزيد من الصلف والغطرسة والهمجية للمضي في مخططها التدميري لخدمة أجندات مشبوهة".

وأضاف أن :" الشعب اليمني دفع الغالي والنفيس في هذه الحرب الظالمة التي فرضتها عليه المليشيا الانقلابية، وأنه أدرك جيدا وعرف أن الدولة الشرعية هي الضامن والحامي فقط، وكل ما عداها خراب وفوضى وتراجع "،حسب الوكالة.